

بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : أ. عبد الشافي سيد
إشراف : أ. حمدي مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



كَانَ الْقِطُّ فِى شَبَابِهِ مَاهِرًا جِدًا فِى مُطَارَدَةِ الْفِئْرَانِ وَصَيْدِهَا ..
وَكَانَتْ كُلُّ الْفِئْرَانِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ تَخَافُهُ ، وَتَعْمَلُ لِوُجُودِهِ
أَلْفَ حِسَابٍ ، لأَنَّهَا تَعْرِفُ أَنَّ مَصِيرَ مَنْ يَقْتَرِبُ مِنَ الْقِطِّ هُوَ الْمَوْتُ ..
أَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ صَارَ الْقِطُّ عَجُوزًا ، بَطِيءَ الْحَرَكَةِ ، لِذَلِكَ فَقَدْ
أَصْبَحَ لا يَتَمَكَّنُ مِنْ صَيْدِ الْفِئْرَانِ بِسُهُولَةٍ ..
وَلِذَلِكَ فَقَدْ فَكَّرَ الْقِطُّ فِى حِيلَةٍ يَضْمَنُ بِهَا
صَيْدَ طَعَامِهِ فِى كِبَرِهِ ..



جَمَعَ الْقِطُّ الْفِئْرَانَ الَّتِى تَسْكُنُ فِى (بَدْرُومِ) الْمَنْزِلِ ، وَقَالَ لَهُمْ :

- لَقَدْ كَبِرْتُ وَتَقَدَّمَتْ بِىَ السِّنُّ ، وَلِذَلِكَ فَأَنَا أُعْلِنُ أَمَامَكُمْ نَدَمِى عَلَى كُلِّ مَابَدَرَ مِنِّى فِى حَقِّكُمْ ، وَأَنَا أَعْتَذِرُ لَكُمْ جَمِيعًا ..

نَظَرَتْ جَمِيعُ الْفِئْرَانِ إِلَى بَعْضِهَا مُتَعَجِّبَةً مِمَّا يَقُولُهُ الْقِطُّ .. هَلْ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا فِى كَلَامِهِ ؟



وَلاحَظَ الْقِطُّ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلْفِئْرَانِ :

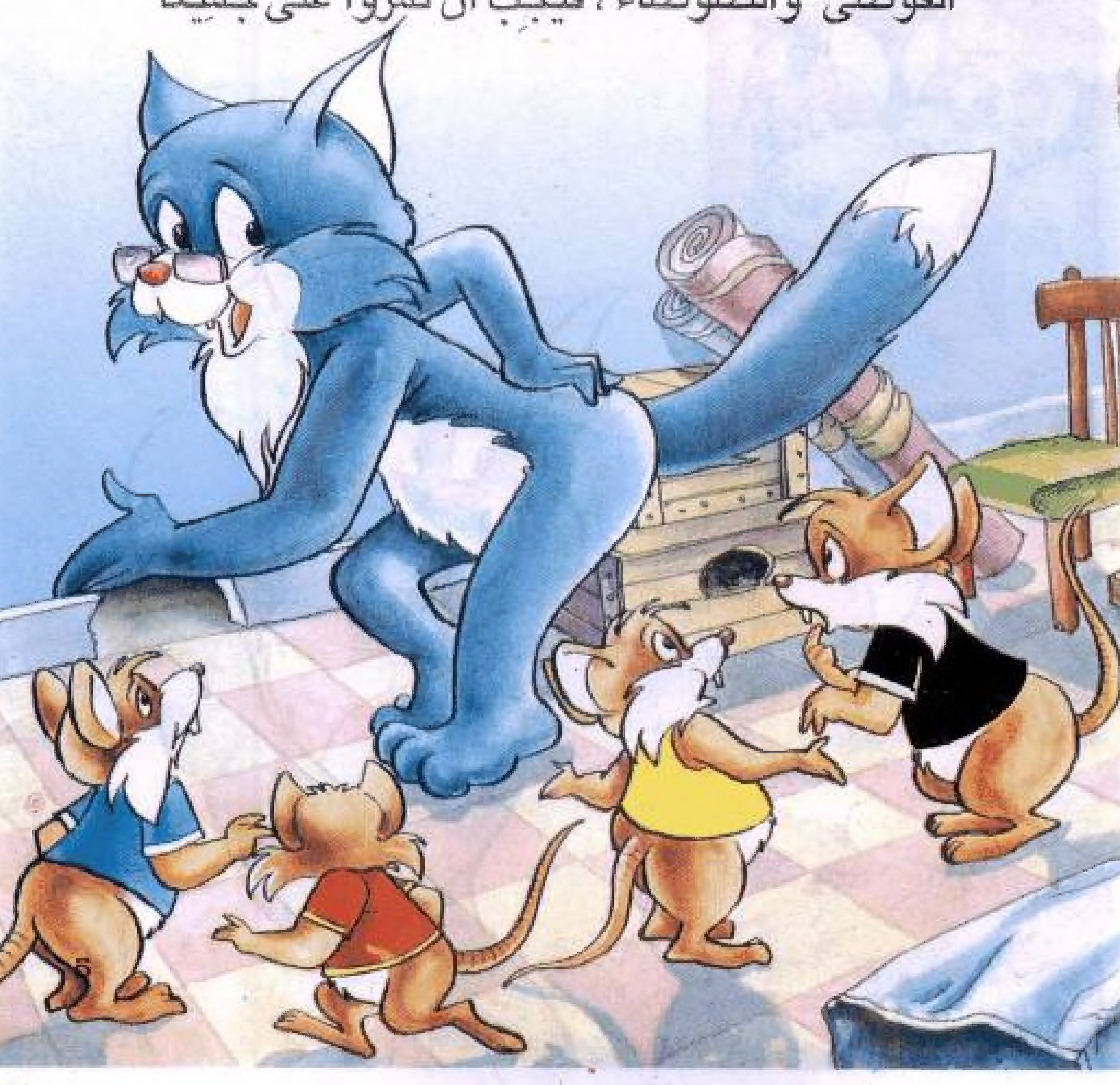
- لا تَتَعَجَّبُوا فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعِيشَ بَقِيَّةَ أَيَامِى فِى سَلامٍ ، فَقَدْ كَبِرْتُ وَلَمْ تَعُدْ بِى طَاقَةٌ عَلَى الْجَرْىِ وَالْمُطَارَدَةِ .. لَنْ أَمَسَّ أَحَدًا مِنْكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ بِسُوءٍ أَبَدًا .. فَزَادَ تَعَجُّبُ الْفِئْرَانِ مِمَّا تَسْمَعُ .. ثُمَّ قَالُوا :

- سَوْفَ نَرَى إِنْ كَانَ صَادِقًا فِى كَلامِهِ ، أَمْ أَنَّهُ يَحْتَالُ عَلَيْنَا ..

فَقَالَ الْقِطُّ : وَلِكَيْ تَتَأَكَّدُوا مِنْ صِدْقِ كَلاَمِي يَجِبُ أَنْ تَمُرُّوا عَلَيَّ فِي الْيَوْمِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ : لِتَسْأَلُوا عَنْ صِحَّتِي ، وَتَرَوْا بِأَعْيُنِكُمْ أَنَّنِي جَالِسٌ فِي بَيْتِي لاَ أَخْرُجُ أَبَدًا لِلصَّيْدِ ..

فَقَالَتِ الْفِئْرَانُ : سَوْفَ نَمُرُّ عَلَيْكَ ، لِنَتَأَكَّدَ مِنْ ذَلِكَ ..

فَقَالَ الْقِطُّ : وَنَظَرًا لأَنَّ صِحَّتِي لَمْ تَعُدْ تَحْتَمِلُ الْفَوْضَى وَالضَّوْضَاءَ ، فَيَجِبُ أَنْ تَمُرُّوا عَلَيَّ جَمِيعًا



فِي طَابُورٍ مُنَظَّمٍ .. مَرَّةً فِي الصَّبَاحِ .. وَمَرَّةً عِنْدَ الظُّهْرِ .. وَمَرَّةً فِي الْمَسَاءِ ..

وَصَدَّقَ الْفِئْرَانُ كَلاَمَ الْقِطِّ ، وَانْخَدَعُوا فِي حِيلَتِهِ ، فَأَخَذُوا يَمُرُّونَ أَمَامَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي طَابُورٍ مُنْتَظِمٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ ، لِيَسْأَلُوا عَنْ صِحَّتِهِ ،



وَيَطْمَئِنُّوا إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ لِلصَّيْدِ كَمَا وَعَدَهُمْ ..

أَمَّا الْقِطُّ فَقَدْ كَانَتْ حِلَتَهُ تَتَلَخَّصُ فِى الآتى :

يَجْلِسُ وَعَيْنَاهُ نِصْفُ مَفْتُوحَتَيْنِ نَاظِرًا إِلَى طَابُورِ الْفِئْرَانِ وَهُوَ يَمُرُّ أَمَامَهُ ، حَتَّى إِذَا مَرَّ أَمَامَهُ آخِرُ فَأْرٍ فِي الطَّابُورِ الْتَهَمَهُ بِسُرْعَةٍ ، دُونَ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ ، أَوْ يَتَنَبَّه الآخَرُونَ لِذَلِكَ ..



هَكَذَا اسْتَمَرَّ الْحَالُ سَبْعَةَ أَيَام مُتَوَالِيَةٍ ..

وَفِى كُلِّ يَوْمٍ كَانَ الْقِطُّ يَلْتَهِمُ ثَلاثَةً مِنَ الْفِئْرَانِ .. وَاحِدًا فِى الصَّبَاحِ ، وَوَاحِدًا فى الظُّهْرِ ، وَالثَّالِثَ فِى الْمَسَاءِ ..

وَكَانَ الْقِطُّ فِى غَايَةِ السَّعَادَةِ لأَنَّ حِيلَتَهُ قَدْ نَجَحَتْ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ لَاحَظَ الْفَأْرُ الْحَكِيمُ أَنَّ عَدَدَ الْفِئْرَانِ كُلَّ يَوْمٍ فِى تَنَاقُصٍ ، وَأَنَّ الأَمْرَ لابُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ سِرٌّ خَطِيرٌ ، وأَنَّ الْقِطَّ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ هَذَا السِّرِّ الْخَطِيرِ ..

جَمَعَ الْفَأْرُ الحكيمُ جَمِيعَ الْفِئْرَانِ ، وَتَنَاقَشَ مَعَهُمْ .. وَفِى النِّهَايَةِ تَوَصَّلَ إلى حِيلَةٍ لِمَعْرِفَةِ مَا إِذَا كَانَ الْقِطُّ هُوَ الَّذِى يَأْكُلُ الْفِئْرَانَ أَمْ لا ..



وَكَانَتْ هَذِهِ الحِيلَةُ تَتَلَخَّصُ فِى أَنْ يَسِيرَ الْفَأْرُ الْعَجُوزُ فِى بِدَايَةِ الطَّابُورِ ، وَيَسِيرُ الفَأْرُ الْحَكِيمُ فِى آخِرِ الطَّابُورِ فِى أَثْنَاءِ مُرُورِهِ أَمَامَ الْقِطِّ .. وَأَنْ يُنَادِىَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى الآخَرِ فِى أَثْنَاءِ مُرُورِهِ أَمَامَ القِطِّ ..

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى بَدَأَ مُرُورُ طَابُورِ الْفِئْرَانِ عَلَى القِطِّ ، فَصَاحَ الْفَأْرُ الْحَكِيمُ مُنَادِيًا الْفَأْرَ الْعَجُوزَ : أَيْنَ أَنْتَ أَيُّهَا الْفَأْرُ الْعَجُوزُ ؟





فَأَجَابَ الْفَأْرُ الْعَجُوزُ مِنْ أَوَّلِ الطَّابُورِ : أَنَا هُنَا فِي أَوَّلِ الطَّابُورِ ، وَقَدْ مَرَرْتُ بِسَلاَمٍ ..

وَعِنْدَمَا أَصْبَحَ الْفَأْرُ الْحَكِيمُ أَمَامَ الْقِطِّ ، نَادَاهُ الْفَأْرُ الْعَجُوزُ : أَيْنَ أَنْتَ أَيُّهَا الْفَأْرُ الْحَكِيمُ ؟

فَأَجَابَهُ : أَنَا هُنَا فِي آخِرِ الطَّابُورِ ، وَقَدْ مَرَرْنَا جَمِيعًا بِسَلامٍ ..

وَاسْتَمَرَّ الْحَالُ هَكَذَا لِعِدَّةِ أَيَّامٍ ، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْقِطُّ الإِمْسَاكَ بِفَأْرٍ وَاحِدٍ ..



وَبِمُرُورِ الأَيَّامِ شَعَرَ الْقِطُّ بِالْجُوعِ وَالْغَيْظِ مِنَ الْفِئْرَانِ ، وَخَاصَّةً مِنَ الْفَأْرِ الْحَكِيمِ ، الَّذِي نَبَّهَ بَقِيَّةَ الْفِئْرَانِ إِلَى حِيلَتِهِ ..

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي انْتَهَزَ الْقِطُّ مُرُورَ الْفَأْرِ الْحَكِيمِ أَمَامَهُ ، فَانْقَضَّ عَلَيْهِ مُحَاوِلاً الإِمْسَاكَ بِهِ ، لَكِنَّ الْفَأْرَ تَخَلَّصَ مِنْهُ بِسُرْعَةٍ ، وَمُنْذُ هَذِهِ اللَّحْظَةِ تَرَكُوا الْقِطَّ وَحِيدًا لِيَمُوتَ مِنَ الْجُوعِ بَعْدَ أَنْ انْكَشَفَتْ حِيلَتُهُ .. وَهَذِهِ الْقِصَّةُ يَجِبُ أَنْ تُقَالَ لأُولَئِكَ الأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَخْدَعُونَ النَّاسَ بِكَلاَمِهِمُ الْمَعْسُولِ ، بَيْنَمَا أَفْعَالُهُمْ وَتَصَرُّفَاتُهُمْ تُنَاقِضُ ذَلِكَ ..

(تمت)

الترقيم الدولي : ٢ - ٢٤٩ - ٢٦٦ - ٩٧٧
رقم الإيداع : ٢٨٠٧